قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

قراءة تاريخية في دبلوماسية شوان لاي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي (1965_1955)

A historical reading of Xuan Lai's diplomacy towards the arab-israeli conflict (1955-1965)

أ.د/ ميلود بلعالية [1] *
[1] جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، مخبر تاريخ الإنسان والعمران والتراث في منطقة حوض الشلف، الجزائر.

Key words:
Xuan lai
Ahmed Shuqairi
Jamal Abdulnasser
Bandung Conference
PLO
People's China.

Abstract

Xuan Lai is considered one of the most prominent statesmen that the China has known since its founding in 1949, for the contributions made by this veteran diplomat to his country. With his insightful vision, he played a prominent role in establishing diplomatic relations between the People's Republic of China and the arab countries, from the Bandung conference to supporting Palestine.

Xuan Lai assumed prime minister and foreign minister between 1949-1958, and then devoted himself to head the government. Xuan Lai text in support of the rights of the palestinian people, and the resolution was unanimous. Xuan Lai's trip to Poland and Hungary in 1957 played a prominent role for the People's Republic of China in eastern europe. His trip to Cairo in 1963, Algeria in 1964 and Pakistan in 1966 had a great impact in demonstrating the importance of the of China in international fields.

The research aims to study and analyze the diplomatic principles of the People's China set by prime minister and foreign minister Xuan Lai in favor of sino-arab rapprochement and support for Palestine, the central issue in this rapprochement. Supporting afro-asian solidarity, especially the sino-arab rapprochement in the Bandung conference, and supporting Palestine.

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال :2022/01/24
القبول : 2022/07/02

الكلمات المفتاحية:
شوان لاي
أحمد الشقيري
جمال عبد الناصر
مؤتمر باندونغ
منظمة التحرير الفلسطينية
الصين الشعبية.

ملخص

يعتبر شوان لاي من أبرز رجال الدولة الذين عرفتهم الصين الشعبية منذ تأسيسها عام 1949، لما قدمه هذا الدبلوماسي المخضرم من مساهمات لدولته. ولعب برؤيته الثاقبة دورا بارزا في إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين الشعبية والدول العربية من مؤتمر باندونغ إلى دعم فلسطين.

تولى شوان لاي رئاسة الحكومة ووزير الخارجية فيما بين 1949-1958، ثم تفرغ بعد ذلك لرئاسة الحكومة، حيث كان لشخصيته وثقافته الواسعة وصداقاته، أكبر الأثر في نجاح الدبلوماسية الصينية، وتألق في مؤتمر باندونغ بإندونيسيا في الفترة من 18 حتى 24 أفريل 1955، حيث اقترح شوان لاي نصا بتأييد حقوق الشعب الفلسطيني، وحصل القرار على الإجماع. وحققت رحلة شوان لاي إلى بولندا والمجر سنة 1957 دورا بارزا للصين الشعبية في أوروبا الشرقية، كما كانت رحلته إلى القاهرة سنة 1963 والجزائر سنة 1964 والباكستان سنة 1966، ذات تأثير كبير في إظهار أهمية الصين الشعبية في المجالات الدولية.

يهدف البحث إلى دراسة وتحليل المبادئ الدبلوماسية للصين الشعبية التي وضعها رئيس الحكومة ووزير الخارجية شوان لاي لصالح التقارب الصيني العربي ودعم فلسطين القضية المركزية في هذا التقارب، واتبعنا منهجية الوصف التاريخي وتحليل المضمون في تصريحات شوان لاي وأحمد الشقيري بالخصوص وتوصلنا إلى نتائج منها دور شوان لاي في دعم التضامن الأفروآسيوي، وخاصة التقارب الصيني العربي في مؤتمر باندونغ ودعم فلسطين.

* Corresponding author at: HASSIBA BEN BOUALI University of CHLEF, ALGERIA.
Email : m.belalia@univ-chlef.dz

1ـ مقدمة

ظلت الصين الشعبية منذ تأسيسها في 1 أكتوبر 1949 بزعامة ماو تسي تونغ ترزح تحت الحصار العسكري والاقتصادي والعداء الأمريكي، غير أن رئيس الحكومة وزير الخارجية شوان لاي وضع مبادئ الدبلوماسية للصين الشعبية تقوم على أساس التقارب مع بلدان العالم الثالث فكسب لبلاده الاعتراف الدبلوماسي وتوقيع اتفاقيات التعاون الاقتصادي، وتجلى دور شوان لاي في مؤتمر باندونغ عام 1955 بعيدا عن الهيمنة السوفيتية، حيث أيد شوان لاي باسم الصين الشعبية قضايا التضامن الأفروآسيوي ضد الاستعمار ولإمبريالية الأمريكية، من جهة، ودعم قضايا التحرر العربي، وخاصة الثورة الجزائرية للقضاء على الاستعمار، ومن جهة ثانية الدعم السياسي والعسكري الذي توج زيارة أحمد الشقيري للصين الشعبية في مارس 1965.

طرحنا إشكالية للبحث تدور حول التساؤلات التالية: ما هي نتائج مبادئ الدبلوماسية التي وضعها الرئيس شوان لاي بعد تأسيس الصين الشعبية سنة 1949؟ وما هي أهم قضايا التقارب الصيني العربي في مؤتمر باندوغ عام 1955؟ وإلى مدى حقق لقاء شوان لاي-الشقيري عام 1965مبادئ دبلوماسية شوان لاي؟

يمكن تحديد أهداف البحث في التعرف على واقع الصين الشعبية برئاسة شوان لاي ودوره في أسماع صوت بلاده في العالم، وخاصة في إفريقيا وآسيا؟ وانفراد الصين الشعبية في دعم قضايا التحرر، وخاصة العربية في مؤتمر باندونغ بعيدا عن الهيمنة السوفيتية وإبراز الدعم السياسي والعسكري الذي وعد شوان لاي للشقيري لدعم النضال الفلسطيني بعد ثلاثة أشهر من انطلاق الثورة الفلسطينية عام 1965.

واعتمدنا على منهجية الوصف التاريخي والتحليل لمضامين التصريحات الفاعلين السياسيين في الصين الشعبية والعالم العربي.

2. مبادئ دبلوماسية شوان لاي (1949ـ1965)

شوان لاي (1898-1976)، هو سياسي، التحق بمدارس الصين واليابان وفرنسا. ثم أصبح متحدثا باسم الحركة الشيوعية الدولية. وفي سنة 1931 رافق ماو تسي تونغ، وشارك إلى جانبه في المسيرة الكبرى سنة 1934. وكان شوان لاي زعيما منافسا للكومنتانغ في الوصول لحكم الصين في الأربعينيات من القرن العشرين. والكومنتانغ هو الحزب الوطني الصيني الذي أسسه رئيس جمهورية الصين صن يات صن سنة 1911، وبعد وفاته تولى تشانك كاي-شك زعامة الحزب وحكم الصين من سنة 1928 حتى سنة 1949 بعد أن هزمه الحزب الشيوعي الصيني. (الكيالي. 1990. ص).

تولى شوان لاي منصب رئيس الحكومة ووزير الخارجية عندما تأسست جمهورية الصين الشعبية في 1 أكتوبر 1949. وترك وزارة الخارجية سنة 1959، ولكنه ظل المتحدث باسم ماو تسي تونغ في الشؤون الدولية (الكيالي. 1990. ص 497-498).

وفي 26 فيفري 1971 قاد بلاده للدخول إلى الأمم المتحدة فاستعادت الصين الشعبية العضوية الدائمة في مجلس الأمن والتمتع بحق الفيتو وفي سنة 1972 عقد شوان لاي اجتماعات مع الرئيس ريتشارد نيكسون في بكين (Le Monde, 12 janvier 1972).

في سبتمبر عام 1949، صدق المؤتمر الاستشاري للشعب الصيني على النهج المشترك للمؤتمر السياسي للشعب الصيني الذي نص على "أن مبدأ السياسة الخارجية للصين الشعبية هو ضمان استقلال الصين وحريتها وسيادتها وسلامة أراضيها، دعم السلام الدولي الدائم والتعاون بين شعوب كافة الدول، التصدي لسياسة العدوان والحرب الإمبريالية" (سليم. 1987. ص 328).

وهكذا على نهج هذا المبدأ، دعمت الصين الشعبية حركات التحرير في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وعندما تأسست الصين الشعبية في 1 أكتوبر 1949، رفضت الولايات المتحدة الاعتراف بها، وأرسلت الأسطول السابع إلى جزيرة تايوان لمنع توحيد البلاد، وأعاقت مساعي الصين الشعبية لاستعادة مقعدها في الأمم المتحدة، كما حاولت الولاية المتحدة إضعاف الصين الشعبية من خلال عزلها سياسيا وتطويقها عسكريا وحصارها اقتصاديا. وكانت الصين الشعبية تواجه وضعا دوليا صعبا ومهمة دبلوماسية شاقة ففي عام 1955، لم يتجاوز عدد الدول التي تقيم علاقات مع الصين الشعبية 23 دولة (قطان. 2004. ص 925).

وحدد الرئيس شوان لاي في ختام مؤتمر باندونغ في 24 أفريل 1955 سياسة الصين الشعبية تجاه منطقة غرب آسيا وشمال إفريقيا في المبادئ التالية:

- أن تدعم الصين كفاح دول وشعوب هذه المنطقة من أجل تحرير الوطن، وتعترف بهذه الدول فور استقلالها.
- أن تدعم الصين الكفاح العادل للدول العربية ضد الإمبريالية والاستعمار وتدعم كفاح شعب فلسطين لاستعادة حقوقه الوطنية المشروعة.
- أن تطور الصين علاقات تعاون مع كافة الدول على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي (هورويتز. 1957. ص 494-495).

وأشار شوان لاي إلى أن الدول الآسيوية والإفريقية المستقلة، بحاجة إلى التنمية الاقتصادية لتثبيت الاستقلال الوطني، وهذا يفرض على الدول الآسيوية والإفريقية أن تتبادل المساعدة لدفع التنمية.

كما بذل شوان لاي في مؤتمر باندونغ جهودا في إنقاذ المؤتمر من التيارات التي كادت أن تعصف به من الداخل والخارج، وخاصة وقوفه إلى جانب القضية الفلسطينية جوهر قضايا الأمة العربية ضد موقف الرئيس الهندي نهرو (1889-1964)، وهو سياسي ناضل في المؤتمر الوطني الهندي من أجل استقلال الهند، وكان أول رئيس وزراء سنة 1948. وكان كذلك شخصية أساسية في السياسة الدولية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وخاصة حركة عدم الانحياز سنة 1961 ولكنه كان يساند موقف إسرائيل في مؤتمر باندونغ (الكيالي. 1990. ص). وختم شوان لاي حديثه قائلا: "أما الاتحاد السوفيتي فليس دولة آسيوية، ويجب أن لا يكون له مكان في مؤتمر الشعوب الأفرو-الآسيوية وحسنا فعل مؤتمر باندونغ أنه لم يوجه الدعوة إلى الاتحاد السوفيتي". (هيكل. 1955. ص).

ومن هذا النهج، طرح شوان لاي في جانفي عام 1964، خلال زيارته إلى إفريقيا، المبادئ الثمانية التي تلتزم بها الصين الشعبية في تقديم المساعدات الخارجية، وهي:

- أن حكومة الصين الشعبية تقدم المساعدات الخارجية حسب مبدأ المساواة والمنفعة المتبادلة، ولا تعتبر المساعدات منحة من جانب واحد بل متبادلة.
- أن حكومة الصين الشعبية تحترم سيادة الدول التي تحصل على المساعدات، ولا تفرض أي شرط عليها أو تطلب منها أي امتياز.
- في حال تقديم الصين الشعبية مساعدات اقتصادية في شكل قروض بدون فائدة أو بفائدة قليلة، يمكن تمديد أجل القرض لتخفيف العبء عن الدول التي تحصل عليها.
- أن حكومة الصين الشعبية لا تهدف من تقديم المساعدات الخارجية أن تعتمد الدول الحاصلة على المنح عليها، بل مساعدة تلك الدول في تحقيق الاعتماد على الذات والتنمية الاقتصادية المستقلة تدريجيا.
- أن حكومة الصين الشعبية تسعى إلى الاستثمار القليل وتحقيق الأرباح السريعة في المشروعات التي تساعد الدول المتلقية للمنح على بنائها، من أجل زيادة الدخل وتوفير رأس المال لحكومات الدول التي تحصل على المنح.
- أن حكومة الصين الشعبية تقدم أفضل الأجهزة والمواد، التي تنتجها الصين، إلى الدول المتلقية للمنح، وتتم مناقشة أسعارها حسب السعر في السوق الدولي. وتضمن حكومة الصين تبديل وإعادة الأجهزة والمواد المخالفة للمواصفات.
- أن حكومة الشعبية الصين عندما تقدم أي نوع من المساعدات التقنية إلى الدول الممنوحة، تضمن إجادة المتخصصين في الدول المتلقية للمنح لهذا النوع من التقنية.
- أن يتمتع الخبراء الصينيون، الذين ترسلهم حكومة الصين الشعبية إلى الدول المتلقية للمنح من أجل تقديم المساعدات، بنفس المعاملة المادية للخبراء من الدول المتلقية للمنح دون أي امتياز (هيكل. 1964. ص).

وهكذا فإن هذه المبادئ جسدت روح المنفعة المتبادلة بين الدول المختلفة، وهي جزء هام من السياسة الخارجية الصينية. كما أنها من مساهمة شوان لاي في مجال الاقتصاد الدولي.

3. شوان لاي والتقارب الصيني العربي (1955-1964)

بعد دراسة الوضع في المنطقة العربية، قرر رئيس الحكومة الصينية ووزير خارجيتها شوان لاي تبني سياسة نشيطة تجاه الدول العربية، والتقى بالرئيس جمال عبد الناصر (الكيالي. 1990. ص) في رانغون عاصمة بورما في طريقهما للمشاركة في المؤتمر الأفروآسيوي باندونغ بإندونيسيا في أفريل عام 1955. وتبادل الرئيسان الآراء حول إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وقال الرئيس عبد الناصر: "إن مؤتمر باندونغ أرسى الأساس لتعزيز العلاقات بين مصر والصين الشعبية" (الأهرام، 16 أفريل 1955).

وكانت سورية ثاني دولة عربية أقامت العلاقات الدبلوماسية مع الصين الشعبية خلال المؤتمر الأفروآسيوي عام 1955، التقى شوان لاي مع الوفد السوري، الذي أعرب أعضاؤه عن تقديرهم لموقف الصين المؤيد لنضال الدول العربية ضد العدوان الإسرائيلي. وفي 2 جويلية 1956، أعلن رئيس الوزراء السوري الاعتراف بالصين الشعبية (مرجع سوري).

وجاءت اليمن ثالث دولة عربية أقامت العلاقات الدبلوماسية مع الصين الشعبية، وخلال فترة المؤتمر الأفروآسيوي عام 1955، التقى الوفد الصيني مع الوفد اليمني، مما عزز التفاهم وأرسى أساسا لإقامة العلاقات الدبلوماسية. في 5 جوان ذلك العام، أدلى ولي عهد اليمن، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمني الأمير محمد البدر بن أحمد حميد الدين، بحديث لجريدة الأهرام المصرية، قال فيه: "ليس هناك ما يمنع اعترافنا بجمهورية الصين الشعبية" (الأهرام. 6 جوان 1955).

بعد ذلك أقامت العراق والمغرب والجزائر والسودان والصومال العلاقات الدبلوماسية مع الصين الشعبية (مرجع عربي).

كان نضال الدول العربية ضد الاستعمار في أوجه بعد تأسيس الصين الشعبية، وأولى الرئيس شوان لاي هذا النضال العربي اهتماما كبيرا، ودعمت الصين شعوب المنطقة. على النحو التالي:

- في المؤتمر الآسيوي الأفريقي عام 1955، بذل الوفد الصيني برئاسة شوان لاي، مع وفود الدول العربية المشاركة في المؤتمر الجهود للتغلب على معارضة الهند، وأدرجت مشكلة فلسطين على جدول الأعمال، وأجيز قرار بدعم حقوق الشعب الفلسطيني. وفي الجلسة الختامية للمؤتمر وفي 24 أفريل، أعرب الرئيس شوان لاي عن تعاطف الشعب الصيني

مع الشعب الفلسطيني ودعم النضال العربي لاستعادة حقوق الشعب الفلسطيني (مرجع عربي).

- في 26 جويلية 1956، أعلن الرئيس جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس، وفي 4 أوت، أعرب الرئيس شوان لاي في لقاء مع مراسلين أجانب في بكين عن أن الصين الشعبية تؤيد قرار مصر بتأميم القناة. وفي 15 أوت، أصدرت حكومة الصين الشعبية بيانا حول مسألة قناة السويس، جاء فيه أن الصين الشعبية تؤيد هذا القرار العادل للحكومة المصرية للحفاظ على سيادة مصر. وفي 20 سبتمبر، في المؤتمر السادس والأربعين للجنة الدائمة لبرلمان الصين الشعبية، قدم رئيس الحكومة شوان لاي تقريرا حول مسألة قناة السويس، مشيرا إلى أن شعب مصر سوف يحصل على الدعم من الشعب الصيني في نضاله للحفاظ على استقلال الوطن وسيادته. وبعث برقية إلى الرئيس جمال عبد الناصر، وقدم نيابة عن حكومة الصين الشعبية عشرين مليون فرنك سويسري لحكومة مصر. وبعد أن شنت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل حرب السويس في 29 أكتوبر، أصدرت الحكومة الصينية في الأول من نوفمبر، بيانا أدانت فيه هذا العدوان بشدة وأيدت نضال شعب مصر للحفاظ على سيادة واستقلال وطنه. وفي 3 نوفمبر، بدأت في بكين اجتماعات ومظاهرات جماهيرية استمرت ثلاثة أيام. وفي 10 نوفمبر، بعث الرئيس شوان لاي برقية إلى الرئيس جمال عبد الناصر، أعرب فيها عن الدعم الحازم (قاسمية. ص).

- في مؤتمر باندونغ في 1955، التقى شوان لاي بنائب رئيس الوفد السوري أحمد الشقيري (الكيالي. 1990. ص 98-97)، وأعلن تأييده لقضية الفلسطينية أمام اللجنة السياسية لمؤتمر باندونغ، في وجه معارضة مستترة من رئيس وزراء الهند نهرو، ومعارضة سافرة من قبل رؤساء سيلان والفلبين (الشقيري. 2005. ص).

- في المؤتمر الأفروآسيوي في أفريل 1955، أعرب الرئيس شوان لاي عن تعاطف الصين الشعبية مع المغرب وتونس ودعم نضال الشعبين من أجل الاستقلال. في 2 مارس 1956، أعلنت المغرب الاستقلال، وفي 20 مارس، استقلت تونس (مرجع عربي).

- وصدق المؤتمر الأفروآسيوي في أفريل 1955 على قرار حول حق الشعب الجزائري في تقرير المصير وحق الاستقلال بفضل الجهود المشتركة للوفد الصيني برئاسة شوان لاي ووفود الدول المشاركة في المؤتمر. وفي 28 جوان 1956، أعلن الرئيس شوان لاي في برلمان الصين الشعبية، عن دعم الشعب الصيني للنضال العادل للشعب الجزائري. وبعد ثلاثة أيام أي في 21 سبتمبر 1958 اعترف الرئيس شوان لاي بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية واستقبل وفد جبهة التحرير الوطني، وأكد على هذا الموقف مرات عديدة. لم يكن دعم الصين الشعبية للجزائر دعما سياسيا ومعنويا فحسب، بل قدمت مساعدات مادية وعسكرية ومالية كبيرة (مرجع جزائري).

- في الخمسينات من القرن العشرين، ساءت العلاقات بين سورية والولايات المتحدة بسبب معارضة الأولى لمبدأ أيزنهاور. وفي عام 1957، حرضت الولايات المتحدة تركيا لشن هجوم على سورية وأرسلت الأسطول السادس لتهديدها. وفي 30 سبتمبر، أعرب الرئيس شوان لاي عن دعم النضال السوري، قائلا إن الصين الشعبية تعتبر النضال السوري نضالها. ولم تستطع الولايات المتحدة تحقيق أغراضها بفضل الإدانة الشديدة من الدول العربية والصين الشعبية (مرجع عربي).

- في 14 جويلية 1958، اندلعت ثورة شعبية أطاحت بالملكية في العراق، وتأسست الجمهورية وأعلن العراق الانسحاب من حلف بغداد، فكان ذلك ضربة للقوى الغربية. ونشرت الولايات المتحدة وبريطانيا قواتهما في لبنان والأردن للتدخل المسلح في العراق. وفي 16 جويلية، اعترفت الصين الشعبية بالعراق (مرجع عراقي).

- في 26 سبتمبر 1962، اندلعت ثورة شعبية أسقطت الملكية في اليمن وتأسست الجمهورية. في 6 أكتوبر، بعث الرئيس شوان لاي برقية اعتراف بالحكومة الجديدة. ومنذ خمسينات القرن العشرين، دعمت الصين نضال شعب اليمن الجنوبي ضد الاحتلال البريطاني وسعيه للاستقلال (مرجع يمني).

1.3. شوان لاي وتطور العلاقات العربية الصينية

منذ ستينات القرن العشرين، شهدت الأوضاع في العالم العربي تغيرات كبيرة، وتطورت العلاقات بين الصين والدول العربية تطورا كبيرا. ودرس شوان لاي هذه التغيرات بعمق وقرر اتخاذ إجراءات فعالة لدفع تطور العلاقات بين الصين والدول العربية. ففي ديسمبر عام 1963، قام رئيس الحكومة شوان لاي بزارة إلى خمس دول عربية هي مصر والجزائر والمغرب وتونس والسودان. كانت هذه أول زيارة يقوم بها رئيس الحكومة الصيني إلى هذه المنطقة العربية بعد تأسيس الصين الشعبية، وكان لها مغزى في دفع التقارب والتعاون بين الصين الشعبية والدول العربية. لذلك تعتبر هذه الزيارة زيارة استراتيجية، حيث طرح شوان لاي خلال محادثته مع الرئيس عبد الناصر المبادئ الخمسة التي تحكم علاقات الصين الشعبية مع الدول العربية:

- أن حكومة الصين الشعبية تدعم نضال الدول العربية من أجل تحقيق الاستقلال الوطني.
- أن حكومة الصين الشعبية تدعم الدول العربية في انتهاج سياسة عدم الانحياز.
- أن حكومة الصين الشعبية تدعم تضامن ووحدة الدول العربية.
- أن حكومة الصين الشعبية تدعم انتهاج الدول العربية في انتهاج الأساليب السلمية لحل النزاعات.
- أن حكومة الصين الشعبية تدعو الدول غير العربية إلى

احترام سيادة الدول العربية بدون تدخل (مصري. 1964. ص).

وخلال زيارته إلى الجزائر عام 1963 طور شوان لاي هذه المبادئ الخمسة فجعلها المبادئ التي تتمسك بها الصين الشعبية في علاقاتها مع الدول العربية. ودفعت هذه المبادئ تطور العلاقات بين الصين الشعبية والدول العربية. وعلى نهج هذه المبادئ، ازدهرت العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الصين الشعبية والدول العربية، وقدمت الصين الشعبية المساعدات إلى هذه الدول حسب قدرتها (جريدة الشعب. 1963. ص 3).

في عام 1963، قدمت الصين الشعبية قرضا اقتصاديا إلى مصر، وفي ديسمبر عام 1964، قدمت لها قرضا قيمته 345 مليون فرنك سويسري بدون فوائد. في عام 1965 قدمت الصين الشعبية لمصر أيضا قرضين سلعيين قيمتهما مائة ألف طن من الذرة وخمسين ألف طن من القمح على التوالي. وفي عام 1963، قدمت الصين الشعبية لسورية قرضا قيمته 70 مليون فرنك سويسري بدون فوائد. وبعد ذلك، قدمت الصين الشعبية قروضا كثيرة بدون فوائد لليمن الجنوبي واليمن الشمالي لبناء المصانع والمدارس والطرق والمستشفيات وغيرها من المشروعات وأرسلت فرقا طبية إلى البلدين (مرجع عربي).

وقدمت الصين الشعبية دعما للثورة الجزائرية. وبعد استقلالها، أصبحت الجزائر أكثر دولة عربية مستفيدة من المعونات الصينية الاقتصادية والطبية، ففي عام 1963، قدمت الصين الشعبية لها قرضا قيمته 250 مليون فرنك فرنسي بدون فوائد وأرسلت فريقا طبيا كان أكبر فريق طبي بعثت به الصين الشعبية إلى الخارج في ذلك الوقت (مرجع جزائري).

في مارس عام 1964، شارك خليل الوزير (1935-1988)، وهو قيادي عسكري فلسطيني، ساهم عام 1963 في تأسيس حركة فتح في الكويت، تولى مسؤولية العمليات الفدائية في الأراضي المحتلة وساهم في الدفاع عن بيروت إبان الغزو الإسرائيلي للبنان سنة 1982. ولعب دورا مهما في الانتفاضة الفلسطينية الأولى، اغتاله الصهاينة في مقر إقامته في تونس. (الكيالي. 1990. ص 630-629)، في مؤتمر جماهيري ببكين بدعوة من لجنة التضامن الآسيوي الإفريقي الصينية بعنوان "دعم أبناء شعب العاصمة من مختلف الأوساط للشعب الفلسطيني والعربي". (مؤسسة الدراسات الفلسطينية. 1965. ص).

4. شوان لاي ودعم فلسطين عام 1965

في 15 مارس 1965، قام رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد الشقيري بزيارة إلى الصين الشعبية، والتقى مع الرئيس الحكومة شوان لاي، وأجرى ثلاث جولات من المحادثات معه أكد خلالها على دعم الصين الشعبية لنضال الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه المشروعة وحق العودة. واتفق الجانبان على افتتاح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في بكين، ووافق الجانب الصيني على تقديم مساعدات عسكرية لدعم الثورة الفلسطينية (مرجع فلسطيني).

ضم الوفد الفلسطيني اللواء وجيه المدني القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني وعبد الرحمن السكسك، عبد الخالق يغمور وخالد الفاهوم، من أعضاء اللجنة التنفيذية، ورفعت النمر، عبد المحسن قطان، فاضل زيدان، جميل بركات، شفيق ترزي، وعبد الحميد طقش من أعضاء المجلس الوطني والنقيب فخري شقورة الضابط في جيش التحرير الفلسطيني مرافقا عسكريا (مرجع فلسطيني نفسه).

ثم انتقل رئيس الوفد الفلسطيني بعد ذلك إلى سرد الأحداث التي جرت على القضية الفلسطينية بعد مؤتمر باندونغ وأسهب في شرح ما انتهى إليه مؤتمر القمة العربي في القاهرة والإسكندرية عام 1964 واسترسل في تفصيل قيام الكيان الفلسطيني وإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني (الشقيري. 2005. ص).

ولخص أحمد الشقيري للرئيس شوان لاي قرارات الملوك والرؤساء وختم حديثه عن تصميم الشعب الفلسطيني الأمة العربية على تحرير فلسطين بالكفاح والسلاح مهما عظمت التضحيات. وما تعلقه على زيارة الصين الشعبية، وخاصة ما ستنتهي إليه من نتائج. ومما جاء في حديث الشقيري: "بالإضافة إلى التأييد السياسي نريد معونة عسكرية...نريد أسلحة خفيفة ومتوسطة...ونريد كذلك أن نوفد بعثة من ضباطنا ليتدربوا على حرب العصابات فإن لكم خبرة غنية في هذا الموضوع" (الشقيري. 2005. ص).

ورد شوان لاي بقوله: "أنت تعلم إننا مستعدون على الدوام لتأييد أية حركة تحريرية في العالم، بقدر طاقاتنا. إن مسئولياتنا تجاه شعبنا كبيرة. نحن لسنا أغنياء. ولكننا كذلك نشعر أن علينا مسئوليات أمام الحركات التحريرية في العالم لمساندة الشعوب المضطهدة ومقاومة الإمبريالية الأمريكية ولن نتأخر عن مساعدتكم في حدود إمكاناتنا (الشقيري. 2005. ص)

ورد أحمد الشقيري قائلا: "نحن لا نريد طائرات ولا دبابات نريد من السلاح ما يصلح لحرب العصابات. وأجابه شوان لاي: "أين تريد أن يصل السلاح، هل اتفقت مع أي من الحكومات العربية. هل تحدثت مع الرئيس عبد الناصر في هذا الموضوع؟ ورد الشقيري بقوله: "الصحيح، أني لم أكلم أحدا في هذا الموضوع. ولكني أعتقد أن القاهرة لا تعارض في ذلك، ونحن نرجو أن تشحن الأسلحة إلى ميناء الإسكندرية." قال: نحن حاضرون لذلك، ويمكننا أن نرسل إليكم الأسلحة مجاناً، وأن نشحنها على بواخرنا رأسا إلى الإسكندرية فلا نأمن من إرسالها على بواخر أخرى فإن الأسطول الأمريكي واقف بالمرصاد وأعلنوا ما شئتم فنحن لا نخاف من الأمريكان ولكنا نخاف عليكم من الأمريكان" (الشقيري. 2005. ص).

ورد الشقيري قائلا: "لا أستطيع أن أجد كلاما أعبر فيه

عن شكري وما دامت باخرتكم ستصل إلى الإسكندرية، فهل نستطيع أن نرسل عليها ضباطنا ليبدأوا دورة تدريبية عندكم على الفنون العسكرية المتصلة بحرب العصابات". وقال شوان لاي: "بالطبع إن ذلك ممكن ويحسن أن تظل على اتصال دائم بسفارتنا في القاهرة لترتيب جميع الإجراءات اللازمة، سواء بالنسبة للأسلحة أو للضباط" (الشقيري. 1990. ص).

وتحدث أحمد الشقيري أمام الرئيس شوان لاي عن الخطط البعيدة التي وضعها اليهود لبناء مستعمراتهم، وكيف بنت المنظمات الإرهابية العسكرية وخاصة الهاغانا، وأسهب في الكلام عن إجراءات سلطة الانتداب البريطاني في تحقيق هدفين متكاملين، تدريب اليهود على الحرب، وتجريد العرب من السلاح ثم شرح حدود الكيان الصهيوني، ومناطق التجمعات العربية، وطبيعة طوبوغرافيتها واستعرض تاريخ الثورات الفلسطينية من 1910 حتى 1940، وقفزت بعد ذلك إلى قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وإنشاء جيش التحرير الفلسطيني، وإلى المواقع التي يتمركز فيها: قطاع غزة، سوريا، والعراق. وأوجز الأسباب التي امتنع فيها الملك حسين عن تواجد جيش التحرير الفلسطيني في الضفة الغربية". (الشقيري. 2005. ص).

وقدم الرئيس شوان لاي تقييمه لحديث أحمد الشقيري فقال: "إن وجود جيش التحرير الفلسطيني في الضفة الغربية هو أمر سياسي لمعركة التحرير. إن الضفة الغربية، إذا أحسن استخدامها، تملك مواقع استراتيجية مدمرة لإسرائيل ولذلك فنحن نفهم لماذا تقوم الإمبريالية الأمريكية بمنع جيشكم من التحشد في الضفة الغربية، ومعلوماتنا أن الجيش الأردني مدرب تدريبا حسنا، وعناصره تتمتع بمزايا قتالية عالية، ولكن المشكلة في الجيش الأردني أن أمره ليس بيد الشعب، وما بقي في هذه الحالة فإنه لا يستطيع أن يؤدي دوره في معركة الشعب". (حتي. 1985. ص).

وواصل تقيمه بقوله: "إن حرب التحرير الفلسطينية يجب أن تكون لها قاعدة في داخل إسرائيل وإن الأعمال من الخارج، قد تزعج إسرائيل بعض الشيء، ولكنها لا تأتي بفائدة تذكر". وأشار إلى منطقة الجليل بقوله: "يجب أن تكون هذه الجبال قاعدة لكم إن لها مزية عسكرية كبرى إنها قريبة من الأهداف الإسرائيلية الحيوية، وحولها سوريا ولبنان، حيث يمكن أن تكون قواعدكم الخلفية". (حسون. 1983. ص)

وتحدث رئيس أركان الجيش الصيني بعد ذلك، وقال: "إن التحرير ليس في حاجة إلى جيش كبير فليكن جيشكم مؤلفا من مجموعات صغيرة، مدربة تدريبا خاصا للقيام بأعمال خاطفة لإنزال ضربات موجعة بالعدو. تجنبوا مواجهة العدو في معارك مكشوفة. السلاح الحقيقي هو الجندي المدرب الذي يعرف كيف ينتفع بقدراته العسكرية أثناء المعركة". (خيري. 1966. ص).

1.4. التضامن الشعبي في بكين مع فلسطين

في 21 مارس 1965 وهو اليوم المحدد للاجتماع الشعبي الكبير في بكين. جلس الوفد الفلسطيني على المنصة الرئيسية وكان إلى جانبي شوان لاي، ورئيس البلدية، ووراءنا كبار رجال الدولة عسكريين ومدنيين، وحضره السفراء العرب وممثلو الدول الصديقة. ووقف شوان لاي يقدم الوفد الفلسطيني إلى الجمهور، وقال: "لا أريد أن أتكلم لقد جئتكم بأخي وصديقي الشقيري ليتكلم إليكم. سيتكلم كفلسطيني عن فلسطين، وكعربي عن الأمة العربية، وكدولي عن الأمم المتحدة؛ هذا هو السيد شقيري ضيف الشعب الصيني". (عبد الرحمان. 1987. ص).

وقفت أحمد الشقيري ليقول: "إن شوان لاي يملك ذاكرة حادة، فلا تغيب عن ذهنه الأحداث مهما تقادم عهدها. لقد قال لكم إنني سأتكلم كفلسطيني وكعربي وكدولي. وقد نسي أن يقول لكم أنني سأتكلم كعضو في مؤتمر باندونغ. وكان هذا نسيانا مقصودا ذلك أن شوان لاي له شخصية دولية متواضعة. أنه لا يريد أن أذكر لكم دوره في مؤتمر باندونغ". (الشقيري. 2005. ص).

وشرح الشقيري الأزمات الخطيرة التي مرت في مؤتمر باندونغ وكيف أن الفضل الكبير في إنقاذ المؤتمر يرجع إلى حصافة شوان لاي. وقال: "إن شوان لاي حمل روحكم الثورية إلى مؤتمر باندونغ، ومن أجل هذا تكلل المؤتمر بالنجاح بعد أن كان على حافة الهاوية"، ومضى بعد ذلك في شرح القضية الفلسطينية من بدايتها: وعد بلفور، الانتداب البريطاني، الهجرة اليهودية، بيع الأراضي، الثورات الفلسطينية، قيام إسرائيل، نزوح اللاجئين، الكيان الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، دور الإمبريالية الأمريكية، إلى آخر تطورات القضية الفلسطينية. وخلص إلى القول إن شعبنا هو شعب من العمال والفلاحين والمثقفين، تآمرت عليه الإمبريالية الأميركية، والرأسمالية الصهيونية، وإن معركتنا هي جزء من النضال العالمي للتحرير الوطني. ولا يحسبن أحد أننا شعب صغير فإن شرارة واحدة، كما قال الرئيس ماو، تكفي لأن تشعل غابة كبيرة". (الشقيري. 2005. ص).

وفي 22 مارس 1965 وقع البيان المشترك بين شوان لاي رئيس الحكومة الصينية، وأحمد الشقيري ممثل الشعب الفلسطيني. وقال الشقيري في بداية المؤتمر الصحفي: "إن ما جرى اليوم فريد حقا في العلاقات الدولية. ونحن لسنا حكومة، لا في الوطن العربي ولا في المنفى، ومع ذلك، فهذا هو البيان المشترك بيننا وبين الصين الشعبية. إن هذا البيان هو نفسه حدث ثوري في القانون الدولي. إن القانون قد نص على اعتراف رسمي، واعتراف واقعي، ولا يعرف نوعا ثالثا، ولكن الصين الثورة، قد أدخلت هذا النوع الثالث، وهو ما أسميه: الاعتراف الثوري. إنه اعتراف الثوار بالثوار." (الرشيدات. 1991. ص).

ثم أخذ أحمد الشقيري يتلو البيان المشترك ويشرح جوانبه الهامة. قبل أن يصل إلى اللقاء مع الزعيم ماو.

2.4. رؤية ماو تسي تونغ لدعم النضال الفلسطيني

في 23 مارس 1965 كان موعد الوفد الفلسطيني لمقابلة الزعيم ماو تسي تونغ (1893-1976)، مؤسس الحزب الشيوعي الصيني من سنة 1935 حتى وفاته. وقائد حرب التحرير الصينية ضد الاحتلال الياباني حتى انتصار ماو تسي تونغ في الحرب الأهلية الصينية وتأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949. (الكيالي 1990. 698-702)، ويقول الشقيري في مذكراته: "فدعانا أن نجلس حوله، وجلس وراءه المترجمون، وقال: "هذه أول مرة نجتمع معا"، وفي خاطر خاطف، قلت أستأذنك يا سيدي الرئيس، أصحح. ليست هذه أول مرة". قال: هل التقينا قبل الآن؟ وقال الشقيري: "منذ قدمنا إلى الصين، رأيناك في الأنهار التي قطعتها، وفي الجبال التي تسلقتها، أثناء مسيرتك الطويلة الشهيرة (1934-1936). ورأيناك كذلك في المزارع التي أنشأتها، وفي المصانع التي أسستها"، وابتسم الزعيم ماو لهذه الإشارة الخاطفة وقال: "أنت متمرس على الإجابات السريعة في الأمم المتحدة .. أليس كذلك"؟ وقال الشقيري: إن إجابتي الآن هي من وحي الصين وزعيم الصين". (الشقيري. 2005. ص)

ودعا الزعيم ماو تسي تونغ المترجمون أن يقتربوا منه، وراح يرحب بنا ترحيبا حارا، ثم مضى في حديث هادئ، كأنه بناء فخم تتجلى أمامك قوائمه وقواعده.. وقال :"أريد أن أوجه إليكم سؤالا. هل تخشون إسرائيل والإمبريالية الأمريكية. إن هؤلاء يجب أن يخافوا منكم. فلا تخافوا من الذين يجب أن يخافوكم". (الشقيري 2005. ص)

لقد دخلنا الحرب ضد الكومنتانغ واليابان، وعددنا لا يتجاوز خمسين ألفا. ثم قمنا بالزحف الطويل...لقد ارتكبنا أخطاء عديدة، وكان خطأنا الأول هو أننا دخلنا المعركة غير واثقين من النصر، فقتل منا الكثير. واستسلم عدد آخر. والتجأ قسم ثالث إلى شانغ كاي شك (. ولكننا لم نيأس، فقد أخذنا نبني أنفسنا من جديد وتمركزنا في مواقع جديدة. (الشقيري. 2005. ص)

إن نظريتي في الحرب تتلخص في ما يلي:

- أضرب حينما تكون واثقا من النصر، وانسحب حينما تكون ضعيفا.
- أضرب العدو على مراحل. أنت لا تستطيع أن تقطع يد خصمك بفمك، ولكنك تستطيع أن تقطع أصابعه واحدا واحدا.
- حارب على طريقتك وحسب ظروفك، ولا تقليدا أعمى.
- الكليات الحربية لا تخرج ضباطا كاملين من الضروري أن توجد الكليات الحربية ليقضي فيها الطلاب ستة أشهر مثلا، ليتعلموا العلوم النظرية مثل الذرة، ولكن الحرب هي أهم جامعة لتخريج الضباط الناجحين". (الشقيري)

وانتقل الزعيم ماو تسي تونغ إلى جانب آخر من الحديث فقال: "إن الصين دولة كبيرة بمساحتها وسكانها، ولكننا لا زلنا متخلفين نسبيا. إن شعبنا لا يأكل الزبدة، ويأكل أقل من حاجته، ولكنه قانع ومسرور، لأنه يوفر من قوته، وبذلك يساعد حكومته على التنمية الاقتصادية، وعلى تقديم المعونات للشعوب الصديقة المناضلة. نحن نقدم العون المالي والسلاح للشعوب المناضلة، من غير مقابل بدون فائدة، وبلا شروط أو قيود". (الشقيري)

وقفز الزغيم ماو تسي تونغ إلى موضوع آخر، وهو يتحدث عن السلاح، وقال: "نحن نقدم السلاح حتى للذين حاربونا. لقد تحرشت بنا القوات الهندية على الحدود، واستطاع الجيش الصيني أن يأسر عددا كبيرا من الجنود الهنود، ووقعت في أيدينا كميات من أسلحتهم الآلية. ولقد أكرمنا وفادة الأسرى الهنود، وأصلحنا المصفحات الهندية حتى جعلناها جديدة، وأعدناها إلى الهند مع الأسرى، جاهزة للقتال. وهذا هو النصر الحقيقي، لأننا نريد أن يثق الشعب الهندي بصداقتنا ورغبتنا بالسلام". (الشقيري)

وأراد الزعيم ماو تسي تونغ أن يجعل خاتمة حديثه عهدا فقال في عام 1949، وبعد انتصار ثورتنا مباشرة، أرسلت إلينا إسرائيل تعرض علينا الاعتراف بنا. ولكننا رفضنا هذا العرض لأننا علمنا أن الأمة العربية كلها ضد إسرائيل. ونحن من جانبنا لا يمكن أن نعترف بإسرائيل لأنها قاعدة للإمبريالية الأمريكية والبريطانية والفرنسية وألمانيا الغربية." (الشقيري)

وجاء في رد احمد الشقيري فأثنى على موقف الصين الشعبية من إسرائيل وهو الموقف العربي بذاته، وأكد له أننا سنسترشد بنظرياته في الحرب، لأن الثورة الصينية هي مدرسة عسكرية كبرى قدمت للعالم عقيدة عسكرية جديدة لم تكن معروفة من قبل". وعرض بإيجاز إلى جوانب القضية الفلسطينية في ظروفها الحاضرة، وقيام منظمة التحرير وجيش التحرير، وتصميم الشعب الفلسطيني على تحرير وطنه، وأنه لن نقف وحدنا في هذه المعركة. ويسعدنا أن الصين معنا تؤيدنا. وإننا نتطلع إلى ذلك اليوم الذي تقوم فيه الشعوب المناضلة بتطويق الإمبريالية العالمية وتضربها في الشرق والغرب معا" (الشقيري).

وبادر الزعيم ماو تسي تونغ إلى القول: "نعم هذا صحيح إن مدفعيتنا قصفت جزيرة كيموى لإشغال الإمبرياليين أبان ثورة العراق والإنزال الأميركي في لبنان سنة 1958. يجب إشغال العدو على كل الجبهات". (الشقيري)

وغادر الوفد الفلسطيني مدينة وهان في 25 مارس 1965 إلى مدينة شنغهاي وكانت آخر أيام الوفد لفلسطيني في الصين الشعبية يوم 27 مارس 1965، فقال: "إن شعب شنغهاي الذي قاسى الكثير من بلاء الاستعمار، يؤيدكم، وأن شعب الصين

بأجمعه يساندكم. لقد شردكم الاستعمار والصهيونية من وطنكم، ونحن معكم حتى النصر". (الشقيري).

5. خاتمة

وهكذا قدم الرئيس شوان لاي دعما كبيرا لنضال الدول العربية، ولهذا حظي بصداقتها، مما دفع تطور العلاقات بين الصين الشعبية والدول العربية، كما أن هذا أصبح الأساس السياسي لتحقيق مزيد من تطور علاقات التعاون بين الصين الشعبية والدول العربية.

ودعم الرئيس شوان لاي نضال الدول العربية والشعب العربي ضد العدوان. في 5 جوان 1967، شنت إسرائيل الحرب العدوانية الثالثة على دول الطوق العربية بدعم من الولايات المتحدة. في اليوم الثاني بعد اندلاع الحرب، بعث شوان لاي برقيات إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس السوري نور الدين الأتاسي ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية أحمد الشقيري، معربا عن دعم نضال الدول العربية والشعب العربي ضد العدوان.

وفي الدورة السادسة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1971، بلغ عدد الدول التي تبنت مشروع توصية إعادة الصين إلى مقعدها في الأمم المتحدة 23 دولة، منها سبع دول عربية هي الجزائر والعراق وسورية واليمن الشمالي واليمن الجنوبي والسودان وموريتانيا. وقد أيد العديد من الدول العربية والإفريقية مشروع القرار، ولهذا يمكن القول إن الدول النامية هي التي أدخلت الصين إلى الأمم المتحدة.

تضارب المصالح

يعلن المؤلف بلعالية ميلود أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

ملحق: النص الكامل للبيان المشترك بين منظمة التحرير الفلسطينية وجمهورية الصين الشعبية في 22 مارس 1965.

بناء على الدعوة الموجهة من معهد الشعب الصيني للشؤون الخارجية، قام وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بزيارة صداقة إلى الصين في شهر مارس 1965.

وقد رافق سيادة أحمد الشقيري في زيارته هذه اللواء وجيه المدني القائد العام لجيش التحرير الفلسطينية، عبد الرحمن السكسك نائب رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، عبد الخالق يغمور عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، خالد الفاهوم عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رفعت النمر عضو مجلس إدارة الصندوق القومي لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو المجلس الوطني الفلسطيني، عبد المحسن قطان عضو مجلس إدارة الصندوق القومي لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو المجلس الفلسطيني، شفيق طرزي عضو المجلس الوطني الفلسطيني، الدكتور فاضل زيدان عضو المجلس الوطني الفلسطيني، النقيب فخري شقورة المرافق العسكري للقائد العام لجيش التحرير الفلسطيني.

وقد استقبل سيادة أحمد الشقيري وجميع أعضاء الوفد استقبالا حارا ووديا من قبل حكومة وشعب الصين، وقد عبر هذا بشكل واضح عن الصداقة الوطيدة المتبادلة بين الشعب الصيني والشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى.

وأثناء الزيارة استقبل الرئيس ليو شاوشي ورئيس الحكومة شوان لاي ونائب رئيس الحكومة شن يي الوفد وأجروا محادثات ودية مع سيادة احمد الشقيري وأعضاء الوفد.

وقد أجرى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أحمد الشقيري بشكل خاص مع الرئيس شوان لاي مباحثات تفصيلية عن النواحي العامة والسياسية والنواحي الأخرى للقضية الفلسطينية، واشترك في هذه المباحثات نائب وزير الشئون الخارجية شياوكوان هو، وبالإضافة إلى ذلك فقد أجرى الرئيس الشقيري يعاونه اللواء وجيه المدني القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني محادثات مع اللواء هسياو هيسننغ غنغ مدير الدائر العامة لوزارة الدفاع الوطني، وأثناء المباحثات أعرب الجانب الصيني عن إعجابه بالشعب العربي الفلسطيني في كفاحه البطولي ضد الصهيونية وبالدور الذي لعبه قائد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في مقاومة الإمبريالية الأمريكية والصهيونية سواء في الحقل الدولي أو في العالم العربي.

وقد تبادل الفريقان الآراء بصراحة وتوصلا إلى تفاهم مشترك حول قضية فلسطين، وتأييد الشعب الصيني لكفاح الشعب العربي الفلسطيني، وتعزيز التضامن بين الشعب الصيني والشعوب العربية ضد الإمبريالية، وتنمية التضامن الأسيوي الأفريقي، والأمور الأخرى الهامة ذات المصلحة المشتركة.

كما اتفق الفريقان على أن القضية الفلسطينية في جوهرها، هي من الجهة الواحدة عدوان سافر من قبل الصهيونية تدعمها الإمبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وكفاح الشعب العربي الفلسطيني، والشعوب العربية الأخرى، من الجهة الأخرى. أن إسرائيل هي أداة للعدوان خلقتها الإمبريالية الأميركية في فلسطين مستخدمة هيئة الأمم المتحدة أداة لذلك، وتهدد الإمبريالية الأميركية بواسطة إسرائيل الدول العربية والبلدان الآسيوية الإفريقية الأخرى.

وقد قامت الإمبريالية في الآونة الأخيرة بالتواطؤ مع العسكرية الألمانية الغربية بمضاعفة تسليح إسرائيل، كما أن الإمبريالية الأميركية دعمت قرار ألمانيا الغربية بإنشاء علاقات دبلوماسية مع إسرائيل .. وقد أثار ذلك احتجاج وسخط الشعوب العربية، وأن الشعب الصيني يؤيد بحزم الشعوب العربية في كفاحها العادل ضد الثالوث غير المقدس، الإمبريالية العسكرية الألمانية والصهيونية.

وأشار كلا الفريقين إلى أن كفاح الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى ضد إسرائيل، أداة الإمبريالية الأميركية، لا علاقة له بالعنصرية أو الكراهية الدينية أو أي شكل من أشكال التفرقة الأخرى. وأن كفاحهم هو جزء لا يتجزأ من الكفاح العظيم لشعوب آسيا وأفريقيا ضد الإمبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة.

وأشار كلا الفريقين إلى أن الاستعمار الأمريكي ليس العدو الرئيسي لشعب فلسطين العربي فحسب، بل وشعوب العالم قاطبة.. ففي آسيا قامت الولايات المتحدة باحتلال جنوب كوريا وأوكيناوا التابعة لليابان وتايوان التابعة للصين، وهي تمارس العدوان في جنوب الفيتنام وتتدخل في لاوس وتهدد كمبوديا وتقصف جمهورية فيتنام وتعزز جهودها لتوسيع الحرب في الهند الصينية، ويؤيد الاستعمار الأميركي الاستعمار البريطاني في قمع كفاح شعب عُمان والجنوب اليمني وإن جميع مظاهر التوتر في آسيا من غير استثناء هي نتيجة سياسات العدوان والحرب التي يقترفها الاستعمار وعلى رأسه الولايات المتحدة، وفي إفريقيا تقوم الولايات المتحدة متواطئة مع الاستعمار البلجيكي والبريطاني بتأييد نظام حكم تشومبي العميل وواصل القمع الدموي لشعب الكونغو (ليوبولدفيل) وتهدد البلدان المجاورة له، وفي أوروبا تعكف الولايات المتحدة على إعطاء الأسلحة النووية لعسكريي ألمانيا الغربية مهددة بذلك أمن أوروبا، وفي كل مكان تحتفظ الولايات المتحدة بقواعد عسكرية، كما أنه تقترف جرائم العدوان في كل مكان، كما أن كفاحا عادلا يشن على الاستعمار الأميركي في كل مكان .. ويكرر الجانب الصيني التأكيد بأن شعب الصين يؤيد بحزم الشعب العربي الفلسطيني في كفاحه العادل ضد إسرائيل، أداة الولايات المتحدة العدواني، كما ويؤيده في مطلبه بالعودة إلى وطنه واستعادة حقوقه كاملة في فلسطين، وفيما يتعلق بقضية فلسطين قدمت الصين وستستمر في تقديم التأييد لشعب فلسطين العربي دون تحفظ، وقد بين الجانب الصيني وجهة نظره في أن واجب الشعب الصيني الدولي يقتضي تأييده لكفاح الشعب العربي الفلسطيني، وأن الكفاح العادل للشعب العربي الفلسطيني، يعتبر بدوره تأييدا للشعب الصيني وسيظل الشعب الصيني إلى الأبد الصديق الذي يعتمد عليه الشعب العربي الفلسطيني وجميع الشعوب العربية الأخرى الذي يعتمد عليه الشعب العربي الفلسطيني وجميع الشعوب العربية الأخرى في كفاحها العظيم ضد الإمبريالية والاستعمار القديم والجديد والصهيونية.

وقد اتفق الفريقان على تنشئة منظمة التحرير الفلسطينية بعثة لها في بكين لتعزيز التعاون المتبادل وسيبذل الشعب الصيني كل جهده في تأييد الشعب العربي الفلسطيني في كفاحه للعودة إلى وطنه بشتى الوسائل، سياسية كانت أم غير ذلك.

ويرى الفريقان أن شعوب العالم في نضالها ضد الإمبريالية والاستعمار القديم والجديد وعلى رأسه الولايات المتحدة إنما يؤيد بعضها بعضاً وأعرب الفريقان عن تأييدهما الحازم لشعوب الفيتنام والكونغو (ليوبولدفيل) وبقية العالم في الكفاح الثوري ضد الإمبريالية.

وأشار الفريقان إلى أن سياسة الولايات المتحدة إزاء مسألة فلسطين كانت خاطئة منذ البداية حتى أن الستة عشر قراراً التي أصدرتها فيما يتعلق باللاجئين الفلسطينيين خلال الستة عشر عاماً الماضية قد عجزت عن أن تمكن لاجئا عربيا واحدا من العودة إلى وطنه، وقد أثبتت الحقائق مرة أخرى بالنسبة لقضية فلسطين بأن الأمم المتحدة قد تحولت إلى أداة للإمبريالية الأميركية وأعوانها لمتابعة سياسات العدوان والحرب، ويرى الجانبان أنه ينبغي على الأمم المتحدة أن تصحح أخطاءها بصورة كاملة وأن يعاد تنظيمها بصورة أساسية.

كما يرى الفريقان أن التعايش السلمي الحقيقي بين الشعوب يمكن قيامه فقط على أساس المبادئ التي تنص على احترام الوحدة والسيادة الإقليمية لبعضها البعض وعدم الاعتداء وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض وعلى أساس المساواة والمصلحة المشتركة ولا يمكن قيام التعايش السلمي مع صنائع سياسة العدوان الإمبريالية، ومن أجل تحقيق تعايش سلمي بين الشعوب فلا بد من النضال دون هوادة ضد سياسات العدوان والحرب التي ينتجها الإمبرياليون وعلى رأسهم الولايات المتحدة

وأشار الطرفان إلى أن المهمة الملحة التي تواجه الأمم والشعوب المضطهدة هي محاربة الإمبريالية والاستعمار القديم والجديد وعلى رأسه الولايات المتحدة وأن الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى مصممة على أن تزيد تضامنها فيما بينها ومع جميع الشعوب والأمم المضطهدة في العالم لتواصل إلى النهاية النضال ضد الإمبريالية والاستعمار القديم والجديد وعلى رأسه الولايات المتحدة، وفي الختام أعاد الفريقان إلى الأذهان المنجزات الكبيرة التي حققتها الشعوب الآسيوية والأفريقية منذ المؤتمر الآسيوي الأفريقي الأول الذي عقد في باندونغ وذلك في نضالها ضد الإمبريالية والاستعمار القديم ولاستعمار الجديد ومن أجل إحراز الاستقلال الوطني والحفاظ عليه وقد تعاهد الفريقان على الاستمرار في تعزيز روح باندونغ في الوحدة ضد الإمبريالية وبذل الجهود المشتركة لإنجاح المؤتمر الأفريقي الأسيوي الثاني المنوي عقده قريبا في الجزائر.

رئيس معهد الشعب الصيني للشؤون الخارجية شانغ شي

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أحمد الشقيري

الرئيس الفخري لمعهد الشعب الصيني للشؤون الخارجية شوان لاي.

المصدر: فلسطيني

- المصادر والمراجع

تهميش المصادر والمراجع

المصادر

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية، الوثائق الفلسطينية لعام 1963-1964-1965.

الموسوعات

عبد الرحمان اسعد، النضال الفلسطيني، الموسوعة الفلسطينية، ج3، بيروت، 1966.

المذكرات

الشقيري احمد، مذكرات، ؟أربعون عاما في السياسة العربية والدولية، دار العودة للنشر والتوزيع، بيروت 1982.

الدواليبي معروف، مذكرات، دار الفكر العربي، بيروت 1978.

شيمون بيريز، مذكرات: حروبنا مع العرب، تر/ صوت البلاد، ط1، مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، دبي، 1986.

رياض محمود، مذكرات، الجزء الاول: 1978-1948، البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1981.

الكتب

عبد الرحمان اسعد، منظمة التحرير الفلسطينية، جذورها. تاسيسها ومساراتها، مركز الابحاث الفلسطينية، ط1، بيروت، 1987.

حتر فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفاسطين، ج2، ط3، بيروت، 1985.

خيري حماد، التطورات الاخيرة في القضية الفلسطينية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1964.

الخصوصي بدر الدين، القضية الفلسطينية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، بيروت، 1978.

خلف صلاح،، الفكر الوطني الثوري في الممارسة، ط1، بيروت، 1992.

الخولي حسن صبري، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الثاني من القرن العشرين، مج1، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1973.

الرشيدات شفيق، فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.

زعيتر اكرم، القضية الفلسطينية، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1973.

الصايغ يزيد، الرحكة الوطنية الفلسطينية 1949-1993، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1993.

عبد الهادي مهدي، المسالة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية -1934 1974، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1975.

كتن هنري، قضية قلسطين، تر/ رشدي الأشهب، ط1، وزارة الثقافة، رام الله، 1999.

محسن محمد الصالح وآخرون، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية والممارسات الإسرائيلية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2000.

هيكل محمد حسنين، سنوات الغليان 1967، ط1، مؤسسة الاهرام، القاهرة، 1988.

الحوت شفيق، منظمة التحرير كما يراها شفيق الحوت،ى شاهد على العصر، ح5، الجزيرة نت، الدوحة، 2 فيفري 2003.

مراجع المقال

عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990، 412 ص.

عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990.

جاكوب كوليمان هورويتز، الدبلوماسية في الشرق الأدنى والأوسط سجل وثائقي: المجلد2، (1914-1956)، تر/ محمد حسنين هيكل، نيويورك 1957، ص 495-494.

عبد المنعم أحمد فارس. (1998). تحولات أدوار القوى الإقليمية في آسيا. القاهرة

مقلد إسماعيل صبري. (1972). الصين الشعبية والاستراتيجية الدولية. مجلة السياسة الدولية. العدد 27. جانفي 1972.

روبرتس. ج.م. موجز تاريخ العالم. تر. فارس قطان. دمشق. ج2. 2004.

الصمد رياض. العلاقات الدولية في القرن العشرين..تطور أحداث ما بعد الحرب العالمية الثانية. بيروت. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1. ج2. 1986.

مسلم سامي. الصين والقضية الفلسطينية (1965-1981). بيروت. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. ط1. 1982.

شين شي. الصين اليوم. بكين. 1971. دار النشر باللغات الأجنبية.الاهالي للتوزيع. 2002.

بهبهاني هاشم. سياسة الصين الخارجية في العالم العربي. تر. سامي مسلم. بيروت. مؤسسة الابحاث العربية. ط1 1984.

جيان لي وي. العلاقات بين الصين الشعبية ودول الشرق الاوسط. تر. ووقن قو. مجلة السياسة الدولية. العدد 145. يوليو 1978.

زعيتر اكرم. الصين الشعبية ومنظمة التحرير الفلسطينية. مجلة فلسطينية العدد 28. مارس 1979.

مجموعة باحثين. العرب والصين. عمان. منتدى الفكر العربي. ط1. 1978.

سليم محمد السيد. الصين في ظل نظام ثنائي القطبية مركز الدراسات الاستراتيجية عمان. 1989.

الساكت محمد عبد الوهاب. الموقف العربي من قضايا الصين الشعبية. دمشق. مجلة الفكر السياسي. 1979.

الحمش منير. الصين الشعبية النمر القادم من الشرق دمشق.

تعريف الأعلام:

أحمد الشقيري (1908-1980)، الكيالي. 1990. ص 97-98. ج1

خليل الوزير (1935-1988)، الكيالي. 1990. ص 629-630. ج2

شوان لاي 1898-1975)، الكيالي. 1990. ص 497-498. ج3

ماو تسي تونغ (1893-1976)، الكيالي 1990. ص 698-702. ج5

- كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

المؤلف المرسل: ميلود بلعالية، (2022)، عنوان المقال: قراءة تاريخية في دبلوماسية شوان لاي تجاه الصراع العربي الإسرائيلي (1955-1965)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 14، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات: 60-69